التعاون مع رجل التحقيق مما بمكنه من الحصول على المعلومات التي يريدها ، من فم المناضل نفسه ، وادانته واتخاذ كافة الاجراءات العقابية ضده . هي شيء من الخيانة (واعية ام غير واعية سيان) التي يصلها المعتقل قيد التحقيق نتيجة لتعاونه مع المحقق وادلاءه بالمعلومات وافشائه بالاسرار التي تهم المحقق وبالتالي خيانة الرفاق والحزب والثورة ، أي الانتقال من صف الثورة الى صف اعدائها (ولو عبر مرحلة التحقيق فقط) مما يقوي صف الاعداء ويضعف صفوف الثورة ولكن باداة من داخلها هذه المرة . (باستمرار يسعى العدو للتغلغل في صفوف القوى الثورية عن طريق تجنيد عملاء ودفعهم للتسلل لها ، وقلما ينجح في ذلك ، وباستمرار يسعى لضرب الحزب (بوصفه أداه ثورية من الخارج وقلما يحقق هدفه ، بل تنتصر الثورة . ولكنه في حالة التحقيق ، وتحت شتى المسميات يسعى للحصول على تعاون مناضل من الحزب نفسه أو من الثورة نفسها ، ويتبع شتى الاساليب ، وينبغي تفشيل ذلك . وعندما ينهار احد المعتقلين يكون العدو قد وصل الى بغيته ، فقد جند ولفترة التحقيق على الاقل احد العناصر لصالحه وحصل منه على الاسرار . هذه هي واقعة الانهيار في التحقيق والتعاون مع العدو).

وعلى ذلك فان الانهيار (الخيانة) هي حالة الاستعداد لتقديم المعلومات ، والتبرع بالاسرار عن الثورة والحزب بحجة الخلاص من جولات التحقيق ، في ظل اعتقاد يسود انيا عند المنهار ، بأن تقديم الاعترافات هو نهاية المطاف ، وهو الخلاص الحقيقي ، الذي يتلوه سيجارة ، وكون شاي وتتحول الحياة في أقبية التعذيب المظلمة الموحشة الى رغد وسعادة لبضع دقائق وربما لساعات في ذهنية المنهار . علما بأن الانهيار ليس موقفا آنيا في التحقيق . انه حالة عامة لفرد تبدا وتستمر مع استمرار التحقيق ، بعد ان ادرك المحقق ان مزيدا من

الضرب يعني مزيدا من المعلومات والانهيار . وهكذا فان المحقق لن يكتفي بمجرد الاعلان عن الاستعداد لتقديم المعلومات ، بل انه سيمارس كل اساليبه ، ويستمر في نهجه حتى يأخذ كل ما يستطيع ، وايضا حتى يتأكد ان المعتقل قد افرغ كل ما جعبته . وهنا تتبدل الحالة بعد ذلك مع استمرار التعذيب والضرب : فبدلا من الضرب للنيل من صمود المعتقل فان الضرب سيستمر ولكن هذه المرة هزءا واذلالا للمناضل وتعبيرا عن النصر للعدو ، وحتى يحقق اهدافا اخرى من استمرار الانهيار . وليصار الى استثمار المنهار في استكمال التحقيق مع زملائه الذين وشى بهم ، ليكون أمامهم النموذج القذر ، وليقوم بالشهادات الوجاهية ، وربما محاولة اقناعهم بمحاسن الانهيار والخيانة !

والانهيار يحصل في الغالب مع المعتقلين الذين يتركز اهتمامهم اثناء جولات التحقيق في الخلاص الذاتي (من التحقيق) وكان التحقيق هو نهاية المطاف ، ومع اولئك الذين يتمكن المحقق مع تركيز اهتمامهم على ذواتهم ومصالحهم الشخصية واهلهم ، ونسق حياتهم السابق ، مخرجا أياهم من سياق الثورة الى سياق المحطمين بأنانيتهم وبالتالي ينجح المحقق في اخفاء شناعة الانهيار والتساقط وتصويره على انه الخير العميم وطريق الخلاص .

ان تجنب الانهيار أمر ممكن وفي متناول اليد ، اية يد وقد دلت على ذلك مئات بل الاف التجارب الناضجة ، وتجارب المنهارين أنفسهم ، وتجارب مناضلين أولوا بمعلومات للعدو في التحقيق واحتفظوا بقسط كبير من المعلومات في صدورهم رغم قسوة التعذيب ، حيث يعني ذلك انه كان في مقدورهم عدم الادلاء بمعلومات بالقدر الذي قدموه كما أكدوا هم أنفسهم بعد مراجعة الحساب. وكذلك تجارب أولئك الذين قدموا في التحقيق افادات كاذبة تماما ليس لها أية مصداقيه من الواقعية والصحة ، رغم